عدد من المشاركين في ندوة التوعية بأضرار (القات) لـ 14 أكتوبر :

مشاكل القات الاجتماعية والاقتصادية تكلف الدولة مبالغ كبيرة

القات سبب لانتشار السرطانات وأمراض المعدة والمرئ والمسالك البولية والكبد

استطاعت شجرة القات بكل قوة إزالة المحاصيل الزراعية وتغلغلت جذورها في الوديان الخصبة لتستنزف المياه واستطاعت أن تلقي مخاطرها على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية. صحيفة (14 أكتوبر) التقت عدداً من المشاركين في ندوة التوعية بأضرار القات وخرجت بالحصيلة التالية:

أحمد محمد الدغشي

عبد الرحمن ثابت

محمد مسعود سميح

نجاة محمد صائم

أكثر من (20) مليون دولار تنفق يومياً لشراء القات

المبيدات المستخدمة في رش القات تؤثر على صحة الإنسان وعلى البيئة

لقاءات / سمير الصلوي :

الأمراض المرتبطة بتعاطي القات

الدكتور محمد مسعود سميح قدم ورقة عن الأضرار الصحية والنفسية لتعاطي القات، ولأهمية ما عرضه اقتبسنا التالي : "إن دراسة أضرار القات لم تعد تهم بلداناً بعينها بل تهتم بها البلدان أجمع بما فيها البلدان المتقدمة التي لا يزرع فيها القات مثل أمريكا وبريطانيا وسويسرا وإيطاليا، وقد ركزت الدراسات القائمة على تأثيراته وأضراره الصحية على متعاطيه التي تنشأ نتيجة لثلاثة أمور أساسية هي : مكوناته الكيمائية والمواد الكيمائية التي يرش بها (المبيدات) والأمور المرتبطة بتعاطيه كالجلوس لفترة طويلة والتدخين وغيرها من الأمور التي لها أثر سيئ على صحة متعاطيه.

ومن الأضرار والأمراض الناتجة عن تأثير المواد الكيمائية الموجودة في القات(الكاثينون والكاثين والتانين والافيدرين) إصابة الجهاز الهضمي وتأثره تأثراً كبيراً ابتداءً من الفم وانتهاء بالأمعاء، ومنها أمراض الفم وتقرحات اللثة وتآكلها وتآكل الأسنان واصفرار لونها والتهاب أعصابها واضطراب عمل الفك السفلي للفم، إضافة إلى أمراض المرئ والتهابات المعدة نتيجة لتأثير مادة التانين الموجودة فيه على غشاء المعدة.

كما يصاب متعاطو القات بالأميبيا والجارديا والديدان والإمساك والبواسير وفقدان الشهية وسوء التغذية ما يؤدي إلى هبوط فعالية جهاز المناعة في الجسم ويجعل الشخص عرضة للأمراض والعلل، وكذا التهاب الكبد والإصابة بالفيروسات وذلك بسبب احتواء القات على عدد من السموم، والإصابة بأمراض الجهاز البولي وحصوات الكلى وأمراض القلب والأوعية الدموية والجهاز العصبي كما تعد أمراض السرطان أحد أبرز الأمراض المرتبطة بتناول القات.

أثر القات على الحامل والجنين

ويقول الدكتور سميح إن الدراسات أثبتت أن تناول المرأة الحامل للقات يؤثر عليها وعلى الجنين بسبب مواد الأمفيتامين التي تسبب تشوه الأجنة، كما تسبب المبيدات التي يرش بها القات عاهات خلقية عند المواليد كالحنك والشارب المفلوق، ومن تأثيرات القات على المرأة قلة إدرار اللبن وتسمم الحمل.

التأثيرات السلبية على البيئة

التقينا بالأستاذ الدكتور عبدالرحمن ثابت أستاذ سمية المبيدات وتلوث البيئة بكلية الزراعة جامعة صنعاء الذي قال : الاستخدام العشوائي للمبيدات الكيمائية السامة على أشجار القات أدى إلى بروز عدد من المشكلات البيئية والصحية ذات الأثر الواضح والممتد إلى مختلف محافظات الجمهورية اليمنية، وأصبح يشكل خطراً على حياة المجتمع.

إن أهم الجوانب التي تتأثر بزراعة القات على الأرض الزراعية باستمرار هي زحف شجرة القات على حساب المحاصيل الزراعية الغذائية والنقدية ما يسبب فجوة غذائية تنبئ عن وضع حرج للأمن الغذائي، ومن التأثيرات البيئية استنزاف مياه الشرب واستحواذ شجرة القات على ما مقداره (800) مليون م3 عام 1993م وهي نسبة تتجاوز الـ (40 ٪) من إجمالي المياه المستخدمة. كما أن المواد الكيماوية المستخدمة في الرش تؤثر على التربة وعلى صحة الإنسان.

وقد أثبتت البحوث العلمية أن من مخاطر المبيدات على البيئة هو بقاء مكوناتها الكيماوية في البيئة لسنوات عديدة وانتقالها عبر السلاسل الغذائية وتراكمها لمدة تصل إلى (30) عاماً.

ومن الآثار السلبية لزراعة القات تلوث المحاصيل المزروعة مع أشجار القات الذي لا يسبب الموت المباشر ولكن تراكم الملوثات في جسم الإنسان يؤدي إلى عدد من الأمراض مثل الإصابة بالفشل الكلوي أو الكبدي أو السرطان، وقد أوضحت البحوث العلمية أن أي نبات يزرع في تربة تحتوي على أي ملوثات من بقايا المبيدات الكيماويات تحتوي على تركيز من هذه الملوثات جذوره وسيقانه وبذوره وأعلافه وثماره ويؤدي استخدام المبيدات إلى فقدان خصوبة التربة وقتل المواد العضوية فيها.

التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية

الدكتور عادل الشجاع رئيس مركز المستقبل قال : إن زراعة القات وتعاطيه قد أثرا على القدرات الإنتاجية والعلاقات الاجتماعية في الوطن وإن تعاطيه يحرم مئات الآلاف من اليمنيين من الحصول على قوتهم الضروري. وحسب الدراسات فإن ما ينفق على القات يساوي (20) مليون دولار وهو مبلغ ضخم يمكن له إحداث تنمية بشكل كبير في اليمن إذا ما استغل بوجه صحيح، والقات يتسبب في مشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية بشكل صارخ يترك آثاراً عميقة على اقتصاد اليمن ومنه جانب الزراعة.

ومن الآثار السلبية لتعاطي القات في الجانب الاجتماعي تفكك العلاقات الأسرية والاستقرار الأسري وارتفاع نسبة الطلاق، وإهمال رعاية الأطفال من قبل الآباء والأمهات ما يزيد من فرص الانحراف بين الأبناء، والإدمان على القات يؤثر سلباً على القيمة الاجتماعية ويساعد على انتشار الرشوة واتساع دائرة الفساد الإداري وهذا يؤثر على التنمية الاقتصادية ويعمل القات على إضاعة (32) مليون ساعة عمل يومياً على اليمنيين ويؤثر على كمية ونوعية الغذاء الذي تتناوله الأسرة.

القات بين التحليل والتحريم

ولمعرفة موقف أصحاب الشريعة من (القات) التقينا بالدكتور أحمد محمد الدغشي أستاذ أصول التربية الإسلامية وفلسفتها المشارك بكلية التربية بجامعة صنعاء الذي قال : انقسم الفقهاء إلى قسمين : قسم حرم تعاطي القات وآخر حلله وقول القسم الأول وهو التحريم المطلق للقات باعتباره مخدراً مفتراً ضاراً جاءت انعكاساته سلبية؛ ذلك أن القول بتحريمه المطلق دون تأكد من علة إصدار ذلك الحكم مع استمرار تعاطيه في وسط الراشدين والكبار يلقي بانعكاساته السلبية على الناشئين والصغار عندما يشاهدون استمرار تعاطي الكبار القات رغم معرفتهم بتحريمه ما ينتج أثرين سلبيين أحدهما أن الاستهانة بحكم شرعي يجر إلى الاستهانة بأحكام مماثلة، والآخر محاولة الصغار والناشئين إثبات ذواتهم وشخصياتهم عبر محاكاة سلوك الكبار المتصل بعادة تعاطي القات دون انزجار أو ارتداع من حكم الحرمة الصارم ما يبعث برسالة في لاوعي الناشئ مفادها أن إثبات الذات إنما يتم عبر التعاطي مع القات حتى لو حدثت مخالفة للمحرم.

أما موقف القسم الثاني القائل بحلية تعاطي القات بإطلاق اعتماداً على أصل الإباحة فهو معالجة للتطرف بتطرف مماثل وتكييف محدود للمسألة ونظر إليها من زاوية هي زاوية الأصل المباح بمنأى عن التطورات اللاحقة التي أصبح عليها وضع نبات القات وعن بقية الأبعاد والآثار الفردية والمجتمعية السلبية، وهو ما يترك أثره السلبي المباشر على الناشئة إذ يجرئهم على ارتكاب المسالك المذمومة دونما شعور بالحرج بل شعور كامل بالمشروعية وهو ما يعد تطبيعاً مع مظاهر التخلف.

وعلى القسمين إعادة النظر في موقفيهما من مسألة تعاطي القات كما اتضح من الخلل البنيوي في فتويهما وما يترتب على ذلك من انعكاسات تربوية وسلوكية سلبية مع الإشادة بموقف الوسطية والاعتدال الذي دعا إلى اعتبار الحكم مبنياً على علته وجوداً وعدماً.

البدائل الممكنة

أما البدائل التي يمكن أن تحد من تناول القات فترى الدكتورة نجاة محمد صائم خليل أستاذ مشارك في علم النفس الاجتماعي جامعة صنعاء، أنها تتم من خلال تحديد أنشطة يقوم بها أفراد الأسرة داخل البيت وفتح المكتبات العامة والمراكز الرياضية والمؤسسات الثقافية لجذب واستيعاب المواطنين وتنمية قدراتهم الفكرية وتشجيع مواهب الشباب والفتيات من خلال إقامة المسابقات الثقافية والفنية وتشجيع الشباب على التطوع في العمل الاجتماعي وإقامة النوادي الاجتماعية والحدائق والمتنزهات لقضاء أوقات الفراغ والاستفادة من تجارب الدول في القضاء على مشكلة التدخين وإدراج أضرار القات على الفرد والأسرة والمجتمع ضمن المناهج الدراسية للتعليم الأساسي والثانوي والجامعي وتشجيع ودعم الزراعات البديلة للقات ونقل أسواق القات إلى خارج المدن .. كل هذا يمكن أن يسهم في الحد من تناول القات.

في الأخير نقول إن القات آفة تهدد استقرار الوطن في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فمن منا لم يسمع عن مشاكل القات بين المزارعين ومن منا لم يسمع عما صار إليه الكثير من موظفي الدولة ببيعهم ضمائرهم وإخلالهم بواجبهم الوظيفي بسبب القات، فالقات تغلغلت جذوره في الوديان والجبال والسهول لذلك فهو بحاجة إلى إرادة قوية ومشاركة المواطن والدولة في وضع الخطط والبرامج التي تساعد على وقف انتشار هذه الشجرة.

عدد من المشاركين في ندوة النوع الاجتماعي بجامعة عدن لـ 14 أكتوبر:

الندوة تثير جدلاً بين المشاركين حول مفهوم النوع الاجتماعي

اختتمت الاثنين بجامعة عدن أعمال الندوة العلمية (تعزيز منظور النوع الاجتماعي في الجامعات اليمنية الواقع والطموح) التي ينظمها مركز المرأة للبحوث والتدريب بجامعة عدن باستكمال مناقشة بقية الأبحاث المقدمة في إطار المحور الثاني (قضايا النوع الاجتماعي في الجامعات اليمنية).

وقد أثارت الندوة جدلاً واسعاً بين المشاركين.

(14 أكتوبر) التقت عدداً من المشاركين الذين تحدثوا عن مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) والموضوعات التي تطرقت إليها هذه الندوة العلمية .. وخرجت بالحصيلة التالية:

عدن/ غازي الماس

الجندر

د. حورية مشهور رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة تحدثت قائلة: النوع الاجتماعي أو (الجندر) مدخل من مداخل التنمية بدأ تعاطيه وتناوله في مؤتمر القاهرة للسكان عام 1994م وفي وثيقة بكين عام 1995م بالصين، ويقوم هذا المدخل على أساس تحليل أوضاع الرجال والنساء، ومعرفة الفجوات واقتراح الحلول والمعالجات في التعليم والصحة والسياسة وفي كل مناحي الحياة العامة.

واضافت: وهو يقوم على قبول الأدوار الريادية الانتاجية والمشاركة السياسية، وما فرض ظهور مثل هذه التوجهات هو مشاركة المرأة في الحياة العامة ورسم السياسات العامة ومفهوم النوع الاجتماعي مثله مثل مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية، وغيرها من المفاهيم الأخرى التي ظهرت في سياق التطور العالمي.

واختتمت حديثها بالقول: مفهوم النوع الاجتماعي يقصد به خلط الأدوار الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة.

(الجندر) مفهوم دخيل على ثقافتنا

د. ناصر علي ناصر من مركز البحوث اليمنية بجامعة عدن تحدث عن مفهوم الجندر قائلاً: هذا المفهوم دخيل على ثقافتنا العربية والمقصود به هو أن نتكلم عن الدور الاجتماعي للرجل والمرأة، ونحن في الغالب نخلط بين مفهوم (الرجل والمرأة) و(الذكر والأنثى) وصحيح أنهما يرتبطان بالجانب البيلوجي (التكاثر) إلا أنهما مختلفان، مفهوم (الرجل) و(المرأة) يتعلق بدورهما في المجتمع أي (دورهما، آمالهما) توجهاتهما المجتمعية، وهكذا الأمر حينما نستخدم مفهوم (الرجل) فإننا نقصد به كل ما يقوم به بكيفيته كمكون اجتماعي على مختلف الصعد، هنا يتم التمييز بين هذه المصطلحات.

ويضيف: مفاهيم من غير ثقافتنا علينا أن نبحث في ثقافتنا عن مرادف بدلاً ان نأخذ مصطلحات غريبة عن ثقافتنا فمثلاً استوردنا مفهوم (الجندر) وأدخلناه عنوة على ثقافتنا، وعلى أساسه فصلنا ما تعودناه من الخلط بينه وبين (الأنثى والمرأة) و(الذكر والرجل) وعوضاً عن ان نبحث عن المفهوم الملائم والمناسب من ثقافتنا كالدور الاجتماعي الذي يقوم به الرجل وتقوم به المرأة اكتفينا بأخذ ما يسمى (الجندر) وهذا يدل على عجزنا الثقافي، إننا هنا بصدد البحث في الدور الاجتماعي للرجل والمرأة.

(الجندر) ظهر مع الإسلام

د. أنيسة عبود/ نائب عميد كلية الطب والعلوم الصحية للدراسات العليا قائلة: مفهوم (الجندر) ظهر مع ظهور الديانة الإسلامية، واللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عندما يخاطب الناس بنوعية الجنس فهو يقول (ذكر وأنثى) وعندما يخاطبهم من خلال النوع الاجتماعي يقول (نساء ورجال). ويصبغ الصفات عليهم (المؤمنين والمؤمنات والصابرين والصابرات).

وأضافت:المفاهيم تداخلت مع التقاليد والأعراف وغطت على المفهوم الأساسي وبالتالي ساد المجتمع الذكوري على المجتمع الإنساني وكل الممارسات تجاه المرأة انطلقت من الأعراف والتقاليد وليس من الين الإسلامي.

وتابعت: يجب تصحيح أوضاع المرأة في المجتمع ودمجها في العمل الاجتماعي لأنه عندما أبعدت المرأة عن العمل الاجتماعي وتم التعامل معها من منطلق السيادية سدته المجتمع الذكوري، وقبل ذلك يجب توعية النشء ذكوراً وإناثاً بأهمية النوع الاجتماعي والتعامل بإنصاف مع المرأة خلال تعاليم ديننا الحنيف.

وتوعية الناس بقضيتهم وافهموا ان هذا جزء من تعاليم ديننا حتى لايتصادم هذا المفهوم مع العادات والتقاليد الموروثة.